شا ان يضحك وكما شا ان يطلع فليس لنا ان نتوهم كيف وكيف فاذا قال
الجهمي انا اكفر برب يزول ومكانه فقل انا اومن برب يفعل ما يشا انتهى
وقال بعض من انتصر لمذهب السلف ردًا على الخلف جميع ما يلزمون
به في الاستوا والنزول واليد والوجه والقدم والضحك والتعجب من
التشبيه نلزمهم به في الحياة والسمع والبصر والعلم فكما لا يجعلونها
اعراضا كذلك نحن لا نجعلها جوارح ولا ما يوصف به المخلوق ويأبى
كلامه كله ومن المتشابه **المحبة** في وصفه تعالى بها في قوله تحبهم
ويحبونه وقوله والقيت عليك محبة مني لان المحبة ميل القلب الى
ما يلايم الطبع والله منزه عن ذلك **وحينئذ** فمحبة الله تعالى للعبد
هي ارادة اللطف به والاحسان اليه ومحبة العبد لله هي محبة طاعته
في اوامره ونواهيه والاعتنا بتحصيل مراضيه فمعنى يحب الله اي
يحب طاعته وخدمته او يحب ثوابه واحسانه وهذا امر ذهب جمهور
المتكلمين والفقها الى ان الله تعالى لا يُحِب وانما محبته محبة طاعته
وعبادته وقالوا هو ايضا لا يحب عباده المومنين وانما محبته
ارادته الاحسان اليهم قال فالذي دل عليه الكتاب والسنة واتفق
عليه سلف الامة وايمتها وجميع مشايخ الطريق ان الله تعالى يُحِب
ويُحَب لذاته واما حب ثوابه فدرجة نازلة قال واول من انكر المحبة
في الاسلام الجعد بن درهم استاذ الجهم بن صفوان فضحى به خالد بن
عبد الله القسري وقال ايها الناس ضحوا يقبل الله ضحاياكم فاني
مضحي بالجعد بن درهم انه زعم ان الله لم يتخذ ابراهيم خليلا ولم يكلم
موسى تكليما ثم نزل فذبحه برضا علما الاسلام قال وهولا الذين ينكرون
حقيقة محبة

تنبيه على من انتصر لمذهب السلف

فصل على اول من انكر المحبة

11

حقيقة محبة الرب ينكرون التلذذ بالنظر اليه ولهذا ظن كثير من المتفقهة
والمتصوفة والمتكلمة ان الجنة ليست الا التنعم بالمخلوق من اكل
وشرب ولباس ونكاح وسماع اصوات طيبة وشم روايح طيبة
لا نعيم غير ذلك ثم من هولا من انكر ان يكون المومنون يرون ربهم
كالجهمية والمعتزلة ومنهم من اقر بالروية اما بالتي اخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بها كاهل السنة والجماعة واما بروية هي زيادة
كشف وعلم او بحاسة سادسة ونحو ذلك من الاقوال والمقصود
هنا ان طوايف ممن اثبت الروية انكروا ان يكون المومنون يتنعمون
بنفس رويتهم ربهم قالوا لانه لا مناسبة بين المحدث والقديم كما ذكر
ذلك الاستاذ ابو المعالي والامام بن عقيل حتى نقل عنه انه سمع قايلا
يقول اسالك لذة النظر الى وجهك فقال يا هذا هب ان له وجها
اله وجه يتلذذ بالنظر اليه وذكر ابو المعالي ان الله يخلق لهم نعيما
ببعض المخلوقات مقارنا للروية فاما التنعم بنفس الروية فانكره
وجعل هذا من اسرار التوحيد **قال** الطوفي واكثر مثبتي
الروية يقرون بتنعم المومنين بروية ربهم وكلما كان الشي احب كانت
اللذة بنيله اعظم قال وهذا متفق عليه بين السلف والايمة ومشايخ
الطريق **ويدل** لذلك حديث النساي وغيره عن النبي صلى الله
عليه وسلم وفيه واسالك لذة النظر الى وجهك واسالك الشوق
الى لقايك في غير ضرا مضرة ولا فتنة مضلة **وفي** صحيح مسلم وغيره
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا دخل اهل الجنة الجنة نادى مناديا
يا اهل الجنة ان لكم عند الله موعدا يريد ان ينجزكموه فيقولون ما هو

Copyright © King Saud University